الفقرا الجاهلين باداب الشرايع كالمطاوعه ومن ينسب الى الاحمديه
والبرهانيه والرفاعيه ونحو ذلك من اصحاب الخرقه الذين يكتفون
بتلك النسبه ولا يطلبون ادبا فوق ذلك فان هولاء مشايخهم
متبرون منهم ولو حضروا مو الدهم وهاموا عندهم ذكروهم لان
نسب الفقر والقرب منهم انما هو بسلوك اداب الشريعه وكان ذلك
اقرب الى حضرة شيخه الذى انتسب اليه لان هولاء المشايخ اصحاب
الخرق هم صدور مجالس الحضرة المحمديه وتلك مايده لا يقعد
عليها طفيلى ولا يقدر شيخه ان يقرب اليه فى تلك الحضره ويرفعه الى
مرتبه غيره من اهل الادب وقد كان سيدى ابرهيم الدسوقى رضى الله عنه
يقول اياكم والعقول بالمشاهدات والدعاوى التى لا يشهد لها الكتاب
والسنه فانها سبب طردكم عن حضرة ربكم وكان يقول طريقنا هذه
مضبوطه بالكتاب والسنه فمن احدث فيهما ما ليس فى الكتاب ولا فى السنه فليس
هو منا ولا من اخواننا ونحن متبرون منه فى الدنيا والاخره ولو انتسب
هو الينا بدعواه والسر فيما ذكرناه من النهى من مخالطه اهل البدع
ان معاشرتهم تميت القلب من الفقير حتى يصير كالثوب الخلق وما احيا
الله حياة القلب الا بالاعمال التى جات بها الشريعه ولا يزال الفقير
يخالط اهل البدع حتى يطرد من حضرتهم ويقع فيما وقعوا فيه قال
الاشياخ ومن اعظم القواطع للمريد معاشرة الذين يطلبون العلم لغير
العمل ويشتغلون بالفروع بالمطالعه مما لا يحتاج اليه احد من الناس غالبا

طلب الرياسه

للرياسه على اقرانهم فانهم يمنعون المريد الاشتغال عن الاشتغال
به افضل من الاشتغال بذكر الله تعالى فيتبدد عزمه وينحل عما كان
قد عقد مع شيخه فيمقت ولا يصير يفلح بعد ذلك ابدا وقد وقع
للجنيد رحمه الله ان جماعه من طلبة العلم بعد ادركوا مجلس شيخهم
فى الفقه وجلسوا الى حلقه الجنيد فتكدر شيخهم من ذلك وبسط لسانه
فى الصوفيه فارسل اليه الجنيد وقال له يا اخى العبد اذا كان
قصده لقاء محبوبه وهناك طريقان احدهما لا يصل اليه منها الا
فى نحو ثلاثين سنه والاخرى يصل الى محبوبه منها فى اقل من سنه ايهما
ينبغى ان يسلك فقال الفقيه يسلك اقربهما واقصرهما زمنا فقال
الجنيد صدقت ثم قال الفقيه طريقنا هى الاقرب الى حضرة الله تعالى من
طريقكم فقال له الجنيد لا بل طريق ذكر الله تعالى اقرب الى الله تعالى
من طريق معرفة احكام لانها متعلقه بالخلق وطريق الذكر متعلق
بالحق تعالى فقال الفقيه اظهر لى علامه على ذلك فقال الجنيد لشخص
خذ هذا الحجر وارمه وسط حلقة هولاء الفقراء فجاء بالحجر ورماه
فصعقوا كلهم يقول الله الله ثم امره بحجر اخر وان يرميه فى وسط
حلقه من الفقها فلما رماه نظروا كلهم اليه شزرا وقالوا ما يجوز
لك ان تضربنا وهذا حرام عليك فقال الفقيه للجنيد انا استغفر الله
ثم صحبه وصار من اخص اصحابه وحكى اليافعى شيخ اليمن رضى الله عنه
قال مكثت عشر سنه وانا متردد بين طريق الفقها والصوفيه ايهما افضل